BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

ورشة عمل

حوار مفتوح حول مستقبل

مدينة الإسكندرية

الاثنين، 13 أغسطس 2007

ملف

"معلومات وبيانات"

مركز المؤتمرات، قاعة الوفود

ALEX MED
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

مقدمة

حرصًا من مكتبة الإسكندرية ومنتدى الإصلاح العربي ومركز دراسات الإسكندرية وحضارة البحر المتوسط على توفير بعض المعلومات التابعة حول موضوع الورشة، فقد تم إعداد هذا الملف والذي يحتوي على ورقة عمل قام بإعدادها مركز دراسات الإسكندرية وحضارة البحر المتوسط عن الأنشطة التي تم تنظيمها وعن بعض الحقائق عن أوجه التعاون بين مكتبة الإسكندرية ومحافظة الإسكندرية حول مشروع تطوير مدينة الإسكندرية، وذلك بقصد إتاحتها لإطلا ع المشاركين في ورشة عمل (حوار مفتوح حول مستقب ل مدينة الإسكندرية). كما يضم هذا الملف مقالتين نشرتا في جريدة المصري اليوم، أحدهما بقلم الدكتور محمد أبو الغار، والآخر مقال قام بكتابته الدكتور إسماعيل سراج الدين للرد على ما نشر في مقالة الدكتور محمد أبو الغار حول مستقبل مدينة الإسكندرية، والغرض من هذا الملف بكامله وصور المقالا ت أن تكون المعلومات التي يحتويها الملف مجرد معلومات وأفكار قد تساعد على المناقشة في موضوع ورشة العمل حول مستقب ل مدينة الإسكندرية.

ورقة عمل
حول أعمال ومشروعات مركز دراسات الإسكندرية وحضارة البحر المتوسط

إعداد: مركز دراسات الإسكندرية وحضارة البحر المتوسط

مقالات منشورة

في جريدة المصري اليوم

نشرت جريدة "المصري اليوم"، بتاريخ 12 إبريل 2007 مقالة بقلم الدكتور محمد أبو الغار بعنوان "الخطة السرية لهدم جامعة الإسكندرية وتحويل شعب المدينة إلى مواطنين من الدرجة الثانية"، وذكر الدكتور محمد أبو الغار أن المكتبة قد تقوم بإعادة تخطيط للأراضي حول مكتبة الإسكندرية ومن ضمنها جامعة الإسكندرية.

وقد قام الدكتور إسماعيل سراج الدين، مدير مكتبة الإسكندرية بالرد على المقالة التي كتبها الدكتور محمد أبو الغار وتم نشرها في نفس الجريدة "المصري اليوم" بتاريخ 28 إبريل 2007، وكانت تحت عنوان: "المشروع العلني لتطوير مكتبة الإسكندرية .. والحوار الصادق لمشاركة الجميع" التي أوضح منها كل الحقائق الكاملة عن المشروع الخاص بتطوير مدينة الإسكندرية وكيفية ارتباط مكتبة الإسكندرية بهذا المشروع.

مرفق نص المقالة التي نشرت حول هذا الموضوع بقصد الاطلاع عليها واستخدامها في المناقشات الخاصة بالحوار المفتوح الذي سيعقد في مكتبة الإسكندرية يوم الاثنين، الموافق **13** أغسطس **2007.**

المصري اليوم 2007/4/12

د. محمد أبو الغار
يكتب:

الخطة السرية لهدم جامعة الإسكندرية وتحويل شعب المدينة إلى مواطنين من الدرجة الثانية

أصبت بالذهول عندما علمت من صديق أنه قد تمت دعوته ضمن لجنة المعماريين بالمجلس الأعلى للثقافة إلى مكتبة الإسكندرية لأخذ رأيهم فى مشروع هندسى فوجدوا فى الاجتماع هانى هلال وزير التعليم العالى وإسماعيل سراج الدين رئيس المكتبة ومحافظ الإسكندرية وسمير غريب رئيس هيئة التنسيق الحضارى وكذلك رئيس جمعية المهندسين المعماريين ورئيس الشعبة الهندسية فى نقابة المهندسين وأعضاء لجنة تحكيم لمسابقة معمارية وذلك لأخذ رأيهم فى مشروع ضخم لإعادة تخطيط منطقة مكتبة الإسكندرية ومساحة كبيرة حولها تشمل مستشفى الشاطبى، وأرض كوتة وعدداً من المبانى السكنية ومبانى مجمع الكليات النظرية لجامعة الإسكندرية. وكانت المفاجأة هى أن شركة إعمار الإماراتية وهى شركة مقاولات كبيرة قد قامت بناء على طلب من مكتبة الإسكندرية باختيار عدد من المكاتب الهندسية العالمية لعمل تصميم لهذا المشروع فى صورة مسابقة لتختار لجنة التحكيم أنسب المشاريع، وبعد أن ألقوا نظرة على المشروعات المقدمة كان واضحاً للمعماريين المصريين على حد قولهم أنه تمت دعوتهم «علشان يلبسوا العمة» وبعد تشاور بسيط مع بعض البعض أعلنوا أنه لن يمكن عمل مشروع ضخم فى مدينة الإسكندرية قبل أن تتسلم المكاتب الهندسية المشاركة تخطيط مدينة الإسكندرية المستقبلى الموجود بالمدينة وأن تستفسر المكاتب المشاركة عن تفاصيل الخطة وطلبوا عقد اجتماع فورى مغلق مع المسؤولين وهو ما حدث بالفعل وكان رأيهم أن جميع المشروعات المقدمة شديدة التباين مما يشير إلى:

١- أن هذه المكاتب لم تطلع على الخطة القومية للتنمية العمرانية لمدينة الإسكندرية.

٢- أن شركة إعمار وهى شركة مقاولات كبرى هى التى اختارت المكاتب الاستشارية وليس محافظة الإسكندرية ولا مكتبة الإسكندرية وأن خطة تنمية المدينة لم يتم تسليمها لهذه المكاتب التى قامت بدراساتها من فراغ.

٣- عندما سأل الاستشاريون المصريون عن أتعاب المكاتب الهندسية العالمية، ومن قام بدفعها كانت الإجابة أنها بدون مقابل وبالطبع فهم الاستشاريون المصريون أن هذا غير معقول وأن من قام بالدفع هو شركة إعمار «أى المقاول!».

٤- عندما سألوا عن تمويل هذا المشروع الضخم الذى من بين أحد مبانيه عمارة ١٢٠ دوراً فى البحر قيل بوضوح وعلانية إن التمويل لا يشكل أى مشكلة ونحن نعرف كيف «نجيب الفلوس».

٥- وكانت توصية المعماريين المصريين واضحة فى الاجتماع المغلق: أنه لا يمكن الموافقة على هذه المشروعات جميعاً وأن أى مشروع مستقبلى لابد أن يكون متفقاً مع الخطة القومية لمدينة الإسكندرية وأن تنفيذ أى من هذه المشروعات المقدمة سوف يحول سكان الإسكندرية إلى مجموعة من الأرقاء عند كبار رجال الأعمال وسوف يؤدى ذلك إلى تهجير جزء كبير من سكان الإسكندرية، وأوضحت التوصيات للمسؤولين مدى الخلل الاجتماعى الذى سوف يصاحب تنفيذ هذا المشروع، ونصحت اللجنة أعضاء لجنة التحكيم للمشروع الحاضرين برفض جميع المشروعات.

وعندما اجتمعت لجنة التحكيم بعد ذلك قررت تأجيل البت فى هذه المشروعات المقدمة. وبعد أن عرفت هذه المعلومات الموثقة أصبت بصدمة كبرى أولاً لأن تغيير وجه الإسكندرية يتم فى السر والخفاء بعيداً عن شعب الإسكندرية وجامعتها وكل المطلوب كان اجتماع لبعض المتخصصين لسماع رأيهم، واعتبارهم موافقين، والأمر الثانى وهو الأكثر خطورة أن وزير التعليم د. هانى هلال الذى أعلن أن قرار هدم جامعة الإسكندرية وبنائها على أرض كلية الزراعة موجود على مكتب رئيس الوزراء لأخذ موافقته وعاد وسحب كلامه تحت ضغط الرأى العام - كان ضالعاً فى هذا الأمر منذ أول لحظة وأنه شارك فى خداع شعب الإسكندرية وزملائه من جامعة الإسكندرية وأعضاء هيئة التدريس فى مصر كلها، وأنه المحرك وراء قرار مجلس الجامعة بهدم الجامعة وهو القرار الذى تم إخفاؤه بعد الغضب الشعبى العام.

أتمنى أن يقف أساتذة الإسكندرية دفاعاً عن جامعتهم العريقة وأن يرفض شعب الإسكندرية تحويلهم إلى مواطنين من الدرجة الثانية.

المصري اليوم 2007/4/28

المشروع العلنى لتطوير الإسكندرية.. والحوار الصادق لمشاركة الجميع

يؤسفنى أن الأستاذ الدكتور محمد أبوالغار، وهو من العلماء المرموقين، نشر فى صحيفة «المصرى اليوم» بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١٢ مقالا تحت عنوان (الخطة السرية لهدم جامعة الإسكندرية.. وتحويل شعب المدينة إلى مواطنين من الدرجة الثانية) يؤسفنى وهو العالم المحقق فى أدلته العلمية، أنه لم يتحقق من المعلومات التى اعتمد عليها، فالانطباع السائد من المقالة هو عمل يتم فى الخفاء لفرض مشروع تريد إقامته شركة «إعمار» ورفض ذلك مجموعة من الأساتذة المصريين، وذلك تصوير جانبه التوفيق، فهو لا يمت بصلة إلى حقيقة ما حدث فى هذا الموضوع.

إن الحقيقة الغائبة عن الدكتور محمد أبوالغار أنه لم يتابع كل ما نشر وما ينشر عن مشروع تطوير الميناء الشرقى، وهو مشروع متكامل يخدم مدينة الإسكندرية قبل أن يساعد المكتبة على استكمال دورها. ودور المكتبة فيه هو دور مؤسسة علمية فكرية تهتم بمحيطها العمرانى وحال السكان بالمدينة ومستوى الخدمات المتاحة لهم، كما أنها مؤسسة تملك إمكانية استدعاء الخبراء الدوليين، فضلا عن إجراء الدراسات العميقة، وذراع المكتبة الأكاديمية فى هذا الشأن، هو مركز دراسات الإسكندرية والبحر المتوسط الذى يتولى إدارته الدكتور محمد عوض وهو أحد الخبراء المصريين ومن أبناء الإسكندرية الذين عرف عنهم مواقفهم المتشددة جيال الحفاظ على التراث وهدم المبانى التراثية، فضلا عن مواقفهم الوطنية.

كانت جميع خطوات المكتبة لبحث مستقبل الإسكندرية العمرانى تسير فى مجالين متوازيين، أولا: الاهتمام بالمناطق الشعبية من خلال التعاون بين المكتبة ومحافظة الإسكندرية والبنك الدولى وجهات متخصصة أخرى ولجان يشارك فيها الأساتذة من جامعة الإسكندرية، فى إطار وضع استراتيجية لتنمية الإسكندرية على المدى البعيد، وتقوم المكتبة بتقديم خبرتها فى هذا المشروع من خلال قواعد المعلومات والدراسات التفصيلية التى قام بها مركز دراسات الإسكندرية والبحر المتوسط. وثانياً: الاهتمام بالتطوير العمرانى لمنطقة الميناء الشرقى وهو موضوع هذه المقالة.

جاء طرحنا لمشروع تطوير الميناء الشرقى ومحيط مكتبة الإسكندرية منذ البداية بصورة علنية، حرصنا خلال ثلاثة أعوام على أن ندير حواراً مستمراً سواء مع المعماريين والمخططين وأساتذة الاقتصاد وعلماء الاجتماع وجميع طوائف المجتمع السكندرى، لأننى أؤمن قبل كل شىء أن الحوار حول مثل هذه القضايا والوصول إلى توافق بين المجتمع المدنى ومحافظة الإسكندرية ومكتبة الإسكندرية وحول مستقبل المدينة وحول مثل هذه المشروعات التى تمس كل مواطن سكندرى أمر ضرورى، لذا بدأنا حواراً علنياً مر بالمراحل التالية:

- دعت مكتبة الإسكندرية على موقعها على شبكة الإنترنت وفى جميع وسائل الإعلام كل أفراد المجتمع المصرى والسكندرى إلى حوار مفتوح خاصة مع ما يحمله هذا الميناء من مفهوم تاريخى وتراثى (انظر مثلا ما نشرناه فى شهر أبريل ٢٠٠٤).

- تبنت مكتبة الإسكندرية ومحافظة الإسكندرية مسابقة معمارية أعلن عنها فى جميع الصحف فى ٢٠٠٤/٣/٢٤ فتحت لشباب المعماريين الفرصة لطرح أفكارهم، وتم تحكيمها من لجنة من كبار المعماريين المصريين، وأدى ذلك إلى منح جوائز لأفضل ثلاثة مشاريع، و٥ جوائز تشجيعية،

د. إسماعيل سراج الدين
مدير مكتبة الإسكندرية

"هذا هو ما حدث وما سيستمر: حوار مفتوح نطبق فيه المنهج العلمى، والاحترام المتبادل للرأى والرأى الآخر، آملين أن نبلور من فكر الجميع أفضل الخيارات، وما أبعد هذا عن «خطة سرية»

وهى أول مرة فى مصر تفتح الفرصة لشباب المعماريين لكى يقدموا ما لديهم، مما سيفتح لهم المجال مستقبلاً ليشاركوا فى المشروعات الكبرى، وسعدنا بنتاج هذه المسابقة التى فتحت المجال لشباب موهوب ينبئ بمستقبل واعد، وناقشنا أفكارهم فى مؤتمر عقد بمكتبة الإسكندرية بتاريخ ٢٠٠٥/٥/٢٨ صاحبه معرض، وتسلموا خلال المؤتمر جوائزهم.

- وأردنا أن نستمر فى هذه الحوارات فقد تم الاستئناس بتجارب الآخرين من المدن المحيطة بالبحر المتوسط مثل أثينا وجنوه وبرشلونة وتونس وبيروت ومارسيليا.

- ثم طرحنا مسابقة أخرى لكبار المعماريين فى مصر والعالم، لم تكن هذه المسابقة سرية كما تخيل الدكتور محمد أبوالغار بل أعلن عنها فى الصحف بتاريخ ٢٠٠٦/٨/١ وأعلنت نتائجها فى وسائل الإعلام المختلفة فى شهر نوفمبر ٢٠٠٦ بعد تحكيمها من قبل لجنة علمية رفيعة المستوى.

- وجهت بصورة شخصية دعوة لكبار الشركات المصرية المهتمة بالتنمية السياحية والعقارية لطرح تصوراتهم حول تطوير منطقة الميناء الشرقى وإقامة فندق فى أرض كوته فى أغسطس ٢٠٠٦، وقد شارك فى هذه المسابقة ٣٣ مكتباً معمارياً مصرياً، بالإضافة لمكتب كويتى وبعض المكاتب الدولية من النرويج وألمانيا وأمريكا، ورأينا أن تتاح الفرصة لإعادة عرض مشروعات الشباب من المسابقة الأولى، وقد أعدنا إلى الساحة المشروعات الفائزة من المسابقة الأولى.

- كما شارك فى هذه المسابقة عدد من المكاتب الاستشارية الدولية التى دعمتها شركة «إعمار» تركزت بصورة رئيسية حول مشروع إقامة فندق فى أرض كوته المجاورة للمكتبة، وكذلك تطوير الميناء الشرقى.

- ثم جاءت مبادرة مكتبة الإسكندرية التى تعتبر نادرة فى مثل هذه الأحوال، حيث دعونا الجمهور لحضور عرض كل هذه المشروعات فى ندوة مفتوحة شارك فيها ما يزيد على ٢٠٠ شخص، وعرض كل مشروع على الجمهور وأتيحت فرصة مناقشته علناً، وقد كان لشبابنا دور فأتيحت لهم الفرصة لعرض مشروعاتهم فى الوقت نفسه الذى أتيح لكبار المعماريين الدوليين، وتمت مناقشة كل الأفكار المطروحة بصورة منفتحة وبطريقة الحوار المفتوح الذى قبلنا فيه الرأى والرأى الآخر، وحضر الحوار نخبة مختارة من كبار المعماريين الدوليين والمصريين، وتم تشكيل لجنة للتحكيم استمعت لكل العروض المقدمة المصرية والدولية وما دار حولها من نقاش، وتبنت اللجنة قراراً بالإجماع باختيار عدد من المشروعات وجدت أن لديها أفكاراً تستحق المزيد من الدراسة والتطوير.

هذا هو ما حدث وما سيستمر: حوار مفتوح نطبق فيه المنهج العلمى، والاحترام المتبادل للرأى والرأى الآخر، آملين أن نبلور من فكر الجميع أفضل الخيارات، وما أبعد هذا عن «خطة سرية»، وبالإضافة إلى كل ما سبق هناك عدة حقائق أود أن أؤكد عليها:

- إن محافظة الإسكندرية ومكتبة الإسكندرية تعملان سوياً من أجل تطوير الإسكندرية بصورة عامة والميناء الشرقى بصورة خاصة، ويشمل ذلك أيضاً مشروعات أخرى غير التى نتجت عن المسابقة، مثل مشروع متحف تحت الماء (نوقش علنية فى ندوة مع اليونسكو والمجلس الأعلى للثقافة) وكذلك مشروع أكواريوم بجوار حصن قايتباى.

- إن الأولوية المطلقة للمكتبة فى المرحلة الحالية هى لإنشاء فندق فى أرض كوته، وترميم قصر أنطونيادس والحفاظ على حدائقه وإعادة توظيفه بالصورة الملائمة.

- إن محافظة الإسكندرية ومكتبة الإسكندرية يضمان ضمن أولوياتهما تطوير المناطق العشوائية بالمدينة بطريقة علمية مدروسة.

- إن المكتبة لم تطرح مطلقاً فكرة هدم المجمع النظرى لأن هذا شأن يخص جامعة الإسكندرية، فضلا عن أن المكتبة شيدت لتخدم بالدرجة الأولى طلاب الجامعة، ويدل على هذا أن رئيس الجامعة الوحيد الذى اختير ليكون عضواً فى مجلس أمناء المكتبة الذى يرسم ويقرر سياسات المكتبة، هو رئيس جامعة الإسكندرية.

- لن تنفذ مكتبة الإسكندرية أى مشروع يتعارض مع مصلحة مدينة الإسكندرية ويتعارض مع مصلحة المجتمع السكندرى، ومثلها فى ذلك مثل المؤسسات العلمية والثقافية فى المجتمعات الغربية والآسيوية المتقدمة التى تقدم خبراتها وإمكانياتها لخدمة المجتمع لا للجور عليه وعلى مصالحه.

أظن أن هذه المعلومات تنفى أى تصور عن «خطة سرية»، وهى تكون قاعدة دعوة عامة ومفتوحة لاستمرار الحوار، وسماع الرأى والرأى الآخر وطرح كل تصور للبحث والتمحيص والتقييم العلمى، فهذا هو المنهج العلمى، وما يتماشى مع مفهوم الحوار والمشاركة الديمقراطية.

ومن ثم فإننى هنا أدعو الدكتور محمد أبوالغار وزملاءه والمفكرين والمثقفين فى الإسكندرية بصورة خاصة وفى مصر بصورة عامة إلى حوار مفتوح آخر فى مكتبة الإسكندرية لتبادل الآراء حول مستقبل الإسكندرية ومكتبة الإسكندرية، لأننى أؤمن أن الحوار هو الطريق الوحيد للوصول إلى التنفيذ الأمثل لسياسات التنمية الحقيقية.

أدعو إلى مناقشة هادئة مفتوحة، ترسم طريق التقدم وأن نخطو معاً فى مسيرة التنمية إلى ما فيه النفع والمصلحة.